سنة فابكر بها عليهم من كان بقي على منهاج عيسى فقتلوهم
فقال قوم بقوا عندهم بعد ما نحن اذا نهيناهم قتلونا
فليس يسعنا المقام بينهم فاعتزلوا الناس واتخذوا
الصوامع وقال قتادة الرهبانية التي ابتدعوها رفض
النساء واتخاذ الصوامع وفي خبر مرفوع لحوقهم بالبراري
والجبال وقوله تعالى ما كتبناها صفة لرهبانية ويجوز
ان يكون استئنافا اخبارا بذلك قال ابن زيد معناه
ما فرضناها عليهم ولا امرناهم بها في كتابهم ولا
على لسان رسولهم وقوله تعالى الا ابتغاء رضوان
الله اي الملك الاعظم استثناء منقطع اي ولكنهم
ابتدعوها ابتغاء رضوان الله وقيل متصل مما هو
مفعول من اجله والمعنى ما كتبناها عليهم لشيء من
الاشياء الا لابتغاء مرضاة الله ويكون كتب بمعنى
قضى فصار المعنى كتبناها عليهم ابتغاء مرضاة
الله فما رعوها حق رعايتها اي ما قاموا بها حق القيام
بل ضموا اليها التثليث وكفروا بدين عيسى ودخلوا في
دين ملوكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم وامنوا بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فاتينا اي بما لنا من صفات
الكمال الذين امنوا اي بالنبي صلى الله عليه وسلم منهم
اجرهم اي اللائق بهم وهو الرضوان المضاعف
وكثير منهم اي من هؤلاء الذين ابتدعوا فضيعوا

فالسقون

فاسقون اي عريقون في وصف الخروج عن الحدود التي
حدها الله تعالى وهم الذين تركوا الرهبانية وكفروا
بدين عيسى عليه السلام روى البغوي بسنده عن ابن
مسعود انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على
اثنين وسبعين فرقة نجا منهم ثلاث وهلك سائرهم
فرقة وازت الملوك وقاتلوهم على دين عيسى وفرقة
لم يكن لهم طاقة بموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين
اظهرهم فدعوهم الى دين الله ودين عيسى عليه
السلام فساحوا في البلاد فترهبوا وهم الذين
قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا ها
عليهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من امن
بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وعن ابن مسعود
انه قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمار فقال يا ابن ام عبد هل تدري من اين
اتخذت بنو اسرائيل الرهبانية فقلت الله ورسوله
اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون
بالمعاصي فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزموا
اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل
فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء يفتنونا ولم يبق للدين احد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)